

الصواعق المحرقة

اﻟﻜﺘﯩﺒﺔ اﻟﯩﺴﻼﻡ ﻭﺃﻧﺘﻢ ﻳﺎ ﻣﻌﺸﺮ ﺍﻟﻤﻬﺎﺟﺮﯨﻦ ﺭﻫﻂ ﻣﻨﺎ ﻭﻗﺪ ﺩﻓﺖ ﺩﺍﻓﺔ ﻣﻨﻜﻢ ﺃﻱ ﺩﺏ ﻗﻮﻡ ﻣﻨﻜﻢ ﺑﺎﻻﺳﺘﻌﻼﺀ ﻭﺍﻟﺘﺮﻓﻊ ﻋﻠﯩﻨﺎ ﺗﺮﯨﺪﻭﻥ ﺃﻥ ﺗﺨﺬﻟﻮﻧﺎ ﻣﻦ ﺃﺻﻠﻨﺎ ﻭﺗﺤﺰﻧﻮﻧﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺃﻱ ﺗﻨﺤﻮﻧﺎ ﻣﻨﻪ ﻭﺗﺴﺘﺒﺪﻭﻥ ﺑﻪ ﺩﻭﻧﻨﺎ ﻓﻠﻤﺎ ﺳﻜﺖ ﺃﺭﺩﺕ ﺃﻥ ﺃﺗﻜﻠﻢ ﻭﻗﺪ ﻛﻨﺖ ﺯﻭﺭﺕ ﻣﻘﺎﻟﺔ ﺃﻋﺠﺒﺘﻨﻲ ﺃﺭﺩﺕ ﺃﻥ ﺃﻗﻮﻟﻬﺎ ﺑﯩﻦ ﻳﺪﻱ ﺃﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﻭﻗﺪ ﻛﻨﺖ ﺃﺩﺍﺭﻱ ﻣﻨﻪ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﺤﺪ ﻭﻫﻮ ﻛﺎﻥ ﺃﺣﻠﻢ ﻣﻨﻲ ﻭﺃﻭﻗﺮ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﺑﻜﺮ ﻋﻠﻰ ﺭﺳﻠﻚ ﻓﻜﺮﻫﺖ ﺃﻥ ﺃﻏﻀﺒﻪ ﻭﻛﺎﻥ ﺃﻋﻠﻢ ﻣﻨﻲ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻣﺎ ﺗﺮﻙ ﻣﻦ ﻛﻠﻤﺔ ﺃﻋﺠﺒﺘﻨﻲ ﻓﻲ ﺗﺰﻭﻳﺮﻱ ﺇﻻ ﻗﺎﻟﻬﺎ ﻓﻲ ﺑﺪﻳﻬﺘﻪ ﻭﺍﻓﻀﻞ ﺣﺘﻰ ﺳﻜﺖ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﻣﺎ ﺑﻌﺪ ﻓﻤﺎ ﺫﻛﺮﺗﻢ ﻣﻦ ﺧﯩﺮ ﻓﺄﻧﺘﻢ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻟﻢ ﺗﻌﺮﻑ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺇﻻ ﻟﻬﺬﺍ ﺍﻟﺤﻲ ﻣﻦ ﻗﺮﯨﺶ ﻫﻢ ﺃﻭﺳﻂ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻧﺴﺒﺎ ﻭﺩﺍﺭﺍ ﻭﻗﺪ ﺭﺿﯩﺖ ﻟﻜﻢ ﺃﺣﺪ ﻫﺬﯨﻦ ﺍﻟﺮﺟﻠﯩﻦ ﻓﺒﺎﻳﻌﻮﺍ ﺃﻳﻬﻤﺎ ﺷﺘﻤﻢ ﻭﺃﺧﺬ ﺑﯩﺪﻱ ﻭﺑﯩﺪ ﺃﺑﻲ ﻋﺒﯩﺪﺓ ﺑﻦ ﺍﻟﺠﺮﺍﺥ ﻓﻠﻢ ﺃﻛﺮﻩ ﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﻏﯩﺮﻫﺎ ﻭﻻﻥ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﺃﻗﺪﻡ ﻓﺘﻀﺮﺏ ﻋﻨﻘﻲ ﻻ ﻳﻘﺮﺑﻨﻲ ﺫﻟﻚ ﻣﻦ ﺇﺛﻢ ﺃﺣﺐ ﺇﻟﻲ ﻣﻦ ﺃﻥ ﺃﺗﺄﻣﺮ ﻋﻠﻰ ﻗﻮﻡ ﻓﯩﻬﻢ ﺃﺑﻮ ﺑﻜﺮ ﻓﻘﺎﻝ ﻗﺎﺋﻞ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻧﺼﺎﺭ ﺃﻱ ﻫﻮ ﺍﻟﺤﺒﺎﺏ ﺑﻤﻬﻤﻠﺔ ﻣﻤﻤﻮﻣﺔ ﻓﻤﻮﺣﺪﺓ ﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺰﺭ ﺃﻧﺎ ﺟﺬﯨﻠﻬﺎ ﺍﻟﻤﺤﻜﻚ ﻭﻋﺬﯨﻘﻬﺎ ﺍﻟﻤﺮﺟﺐ ﺃﻱ ﺃﻧﺎ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﺸﺘﻔﻰ ﺑﺮﺃﻱﻱ ﻭﺗﺪﺑﯩﺮﻱ ﻭﺃﻣﻨﻊ ﺑﺠﻠﺪﺗﻲ ﻭﻟﺤﻤﺘﻲ ﻛﻞ ﻧﺎﺋﺒﺔ ﺗﻨﻮﺑﻬﻢ ﻛﻤﺎ ﺩﻝ ﻋﻠﻰ ﺫﻟﻚ ﻣﺎ ﻓﻲ ﻛﻼﻣﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﺘﻌﺎﺭﺓ ﺑﺎﻟﻜﻨﺎﻳﺔ ﺍﻟﻤﺨﯩﻞ ﻟﻬﺎ ﺑﺬﻛﺮ ﻣﺎ ﻳﻼﺋﻢ ﺍﻟﻤﺸﺒﻪ ﺑﻪ ﺇﺫ ﻣﻮﻭﺯﻭﻉ ﺍﻟﺠﺬﯨﻞ ﺍﻟﻤﺤﻜﻚ ﻭﻫﻮ ﺑﺠﯩﻢ ﻓﻤﻌﺠﻤﺔ ﺗﺼﻐﯩﺮ ﺟﺬﻝ ﻋﻮﺩ ﻳﻨﺴﺐ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻄﻦ ﻟﺘﺤﺘﻚ ﺑﻪ ﺇﻟﯩﻞ ﺍﻟﺠﺮﺑﺎﺀ ﻭﺍﻟﺘﺼﻐﯩﺮ ﻟﻠﺘﻌﻈﯩﻢ ﻭﺍﻟﻌﺬﻕ ﺑﻔﺘﺢ ﺍﻟﻌﯩﻦ ﺍﻟﻨﺨﻠﺔ ﺑﺤﻤﻠﻬﺎ ﻓﺎﺳﺘﻌﺎﺭﻫﺎ ﻟﻤﺎ